

تقييم مشاريع الحفاظ على التراث في مدينة دمشق القديمة من منظور الاتفاقيات والمعايير الدولية

الباحثة ناجية طاهر رمضان

رسالة ماجستير - هندسة معمارية - جامعة الشارقة ٢٠٢٢

إشراف د: منذر جمحاوي

استدامة التنمية السياحية في المواقع التراثية: مدينة جدة التاريخية – دراسة حالة"

إعداد: د. ياسر هاشم عماد الهياجي

جامعة الملك سعود 2016

قضايا بحثية-2

Prof: Doaa Salman

Prepared by: Remah Khalil joban

PHD - 241000569



لينك البحث

<https://doi.org/10.31973/aj.v1i142.3650>

<http://search.mandumah.com/Record/791680>

فهم المتطلب

Chapter 08

التكليف الثامن:

في هذه المهمة، سيقوم الباحث بتقييم رسالتين ماجستير من حيث طرق عرض النتائج، وذلك عبر التركيز على:
اتفاق النتائج مع الأدبيات السابقة.
مدى شرح وتفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف مع الأدبيات السابقة.

أولا : الدراسة الأولى

Chapter 07

تعد دراسة "تقييم مشاريع الحفاظ على التراث في مدينة دمشق القديمة من منظور الاتفاقيات والمعايير الدولية" إحدى الدراسات التطبيقية المهمة التي سعت إلى تحليل مدى التزام مشاريع الحفاظ العمراني المنفذة في مدينة دمشق القديمة بالمعايير والمواثيق الدولية المعتمدة، مثل ميثاق البندقية ومواثيق ICOMOS و UNESCO. حيث أن الدراسة ركزت على مجموعة من المشاريع كحالات دراسية، أبرزها مشروع "دمشق بدون سيارات" وترميم سوق مدحت باشا وبيت نظام، وقامت بتقييمها بناء على مؤشرات مستخلصة من المعايير الدولية، مع تحليل مفصل لأوجه الاتفاق والاختلاف. وقد أظهرت النتائج أن أغلب المشاريع لم تراعى بشكل كاف القيم الثقافية والعمرانية الأصيلة للمدينة، حيث تم استخدام مواد حديثة غير مناسبة، وضعفت الصيانة الدورية، إلى جانب غياب التنسيق بين الجهات المعنية، ما أدى إلى إضعاف الأثر الإيجابي للمشاريع وتعرض بعض المواقع لخطر التشويه أو التهديد بفقدان هويتها. وبناء على هذه المخرجات، أوصت الباحثة بضرورة صياغة خطة إحياء شاملة قائمة على المواثيق الدولية، وتفعيل دور المجتمع المحلي، وتبني مفهوم "الاستخدام التكميلي" بما يحقق استدامة الموروث العمراني.

طرق عرض النتائج

Chapter
08

قدمت في فصل "النتائج والتوصيات" (ص. ٢٥٨) معالجة تحليلية لتقييم أداء مشاريع الحفاظ العمراني في دمشق القديمة وفقاً لمجموعة من المعايير المستمدة من المواثيق الدولية مثل ميثاق البندقية، ميثاق بوررا، ومبادئ الإيكوموس. تضمن الفصل عرضاً ممنهجاً لنتائج تطبيق هذه المعايير على مشاريع مختارة، وتم تصنيف مستوى التوافق مع تلك المعايير إلى: مرتفع، متوسط، وضعيف. أظهرت النتائج تبايناً واضحاً في التزام المشاريع المختلفة بهذه المعايير. فقد تحقق توافق نسبي في بعض الجوانب، مثل الحفاظ على العلاقة البصرية والوظيفية بين المدينة القديمة ومحيطها، وتعدد الأطراف المشاركة في عمليات الترميم. بينما سجلت المعايير المتعلقة بالصيانة الدورية، والخدمات الحضرية، ووعي المجتمع المحلي، وإدارة المدينة التاريخية درجات توافق متدنية. وقد فسرت النتائج هذه الفجوات بعوامل مختلفة، من بينها: ضعف التمويل، غياب الإشراف الفني الدقيق، وتداخل الصلاحيات بين الجهات المنفذة. ورغم الإشارة إلى بعض النجاحات الجزئية، إلا أن الفصل أظهر بوضوح غياب إطار إداري وتشريعي متكامل يسند عملية الحفاظ على التراث بشكل مستدام.

في التوصيات، دعت الباحثة إلى أهمية تفعيل التنسيق المؤسسي، وتحديث التشريعات، وتوسيع مشاركة المجتمع المحلي، إلى جانب تبني برامج تدريبية متخصصة، وتوثيق الأعمال الميدانية وفقاً للمعايير الدولية، لضمان حماية حقيقية ومستمرة للنسيج العمراني لمدينة دمشق القديمة.

اتفاق النتائج مع الأدبيات السابقة:

Chapter 08

أظهرت نتائج الدراسة توافقا ملحوظا مع الأدبيات السابقة فيما يتعلق بالمبادئ العامة للحفاظ على التراث العمراني، خصوصا تلك المستمدة من المواثيق الدولية مثل ميثاق البندقية (1964)، وميثاق بوررا (2013)، ومبادئ الإيكوموس بشأن إدارة المواقع التاريخية. هذا الاتفاق تجلّى في التأكيد على أهمية:

الحفاظ على العلاقة المتوازنة بين المدينة القديمة ومحيطها العمراني (وهو ما ورد أيضا في دراسات مثل (Feilden, 2003). احترام المواد الأصلية وطرق البناء التقليدية، وعدم المبالغة في استخدام مواد حديثة تفقد المباني هويتها.

إعادة توظيف المباني التراثية بشكل يتوافق مع وظيفتها الأصلية، دون إخلال بقيمتها التاريخية. ومع ذلك، فقد كشفت النتائج عن فجوة واضحة في التطبيق الفعلي لهذه المبادئ في بعض المشاريع، مثل ضعف الصيانة الدورية، وعدم وجود إطار إداري واضح لإدارة المدينة القديمة، وهو ما يتفق أيضاً مع ملاحظات وردت في تقارير (اليونسكو و DGAM) حول التهديدات التي تواجه دمشق القديمة. (UNESCO Mission Report 2008)

بالتالي، فإن الدراسة تؤكد أن هناك تطابقا من حيث المبادئ النظرية مع الأدبيات، لكنها تكشف عن اختلال في التطبيق العملي، مما يفتح المجال لتفسير هذا الاختلاف لاحقا ضمن الظروف السياسية والاقتصادية والإدارية التي تعاني منها المدينة.

مدى شرح وتفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف مع الأدبيات السابقة:

Chapter 08

تناولت الدراسة مسألة الاتفاق والاختلاف مع الأدبيات السابقة، إلا أن مستوى الشرح والتفسير جاء متفاوت العمق. من جهة، تم توضيح أسباب بعض أوجه الاختلاف مع المعايير الدولية، مثل ضعف التنسيق بين الجهات المسؤولة، غياب الصيانة الدورية، استخدام مواد غير أصيلة، ونقص الكوادر الفنية المتخصصة، وهي أسباب تكررت في أدبيات التراث العمراني في العالم العربي، مثل تقارير ICCROM و UNESCO حول المواقع المهددة.

كما أرجعت الدراسة ضعف التوافق في بعض المشاريع إلى عوامل هيكلية، كعدم وجود خطة إدارية موحدة لمدينة دمشق القديمة، وتداخل الصلاحيات، وغياب التمويل المستدام، وهي أسباب تطرقت إليها أدبيات سابقة مثل تقارير Feilden (2003) و Charter of Conservation Principles. مع ذلك، فإن الدراسة لم تفرد مناقشة تحليلية عميقة توضح لماذا نجحت بعض المشاريع جزئياً في تحقيق المعايير الدولية، بينما فشلت أخرى رغم تبنيها لشعارات الحفاظ. كما لم تستفد الدراسة من تحليل مقارن بين مشاريع دمشق ونماذج مماثلة في مدن تاريخية (مثل فاس أو القاهرة)، وهو ما كان سيوفر تفسيراً أكثر ثراء لاختلاف النتائج.

بناء عليه، يمكن القول إن تفسير الاختلافات ورد بشكل جزئي ومجزأ، ويفتقر إلى التوسيع النظري الذي يربط بين المعطيات الميدانية والسياق الأكاديمي العالمي.

ثانياً: الرسالة الثانية

Chapter 07

استدامة التنمية السياحية في المواقع التراثية: مدينة جدة التاريخية – دراسة حالة"

تتناول هذه الدراسة موضوع استدامة التنمية السياحية في المواقع التراثية، من خلال تحليل تجربة مدينة جدة التاريخية كمثال تطبيقي. وتهدف إلى إبراز التحديات والفرص المرتبطة بإحداث توازن بين حماية التراث العمراني والثقافي للمدينة، وبين تنمية النشاط السياحي فيها، بما يحقق الأهداف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية على المدى الطويل.

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن سؤال محوري: هل يمكن تحقيق تنمية سياحية مستدامة في موقع تراثي دون التأثير سلباً على ملامحه وهويته؟

وقد اعتمد الباحث في معالجته لهذا الإشكال على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من البيانات التاريخية، والتقارير الرسمية، والدراسات السابقة ذات الصلة.

خلصت الدراسة إلى أن جدة التاريخية تمتلك مقومات قوية لجذب السياحة المستدامة، إلا أن نجاح ذلك يعتمد على تكامل السياسات، إشراك المجتمع المحلي، حماية الهوية المعمارية، وتوفير البنية التحتية المناسبة. كما أوصت الدراسة بضرورة توجيه الاستثمار السياحي نحو أنماط مسؤولة بيئياً وثقافياً لضمان استمرارية القيمة التراثية للموقع.

تقييم عرض النتائج

Chapter
07

خصص الباحث فقرة واضحة تحت عنوان "نتائج الدراسة" في الصفحة 267 من المجلة، توصلت إليه الدراسة من استنتاجات تطبيقية وتحليلية حول استدامة التنمية السياحية في جدة التاريخية. طريقة العرض اعتمدت على طرح مركز وشامل لأبرز مخرجات الدراسة وقد ركزت النتائج على خمس نقاط أساسية:

وجود مقومات تاريخية ومعمارية وبشرية متميزة تجعل من جدة التاريخية موقعا مؤهلا للتنمية السياحية المستدامة. تسجيل الموقع في قائمة التراث العالمي شكل فرصة استراتيجية للتنمية، لكنه لم يترجم إلى ممارسات تخطيطية وإدارية متكاملة.

غياب التكامل المؤسسي بين الجهات المعنية أدى إلى بطء أو ضعف في تنفيذ المشاريع. ضعف الوعي المجتمعي وإشراك السكان المحليين في عمليات التطوير. الحاجة إلى رؤية شاملة ومخطط استراتيجي يراعي خصوصية الموقع ويوازن بين حفظ الهوية وتنشيط السياحة. وقد جاءت النتائج بشكل مستقل وواضح مع صياغة مباشرة ومركزة تسهل على القارئ استخلاص الاستنتاجات الأساسية كما أنها أنت منسجمة مع أهداف الدراسة وأسئلتها البحثية.

لكن مع ملاحظتنا وجدنا أنه لم يتم ربط كل نتيجة بالمحور النظري أو الإطار المفاهيمي الذي بنيت عليه الدراسة. غاب التحليل الكيفي العميق الذي يظهر تدرج الآراء أو التباينات بناء على الأدلة أو الميدان. لم يذكر ما إذا كانت هذه النتائج مستقاة من أدوات بحثية ميدانية (مقابلات – استبيانات – ملاحظة) أم من تحليل وثائقي فقط، مما يضعف الحجية المنهجية.

مدى شرح وتفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف مع الأدبيات السابقة

Chapter 07

جاء تناول الدراسة لمسألة الاتفاق أو الاختلاف مع الأدبيات السابقة ضمنيا وغير موسع. فعلى الرغم من أن النتائج أظهرت توافقا واضحا مع المبادئ العامة المطروحة في أدبيات السياحة المستدامة – مثل أهمية التخطيط الاستراتيجي، وإشراك المجتمع المحلي، والحفاظ على الهوية الثقافية – إلا أن الباحث لم يقدم تفسيرات معمقة لهذا التوافق، ولم يوضح ما إذا كان ناتجا عن سياسات محلية واعية، أم عن ضغط الالتزامات الدولية بعد تسجيل جدة في قائمة التراث العالمي.

أما في حالات الاختلاف أو ضعف التطبيق (مثل غياب التنسيق بين الجهات أو ضعف الوعي المجتمعي)، فقد اكتفى الباحث بتفسيرها بشكل عام، دون تحليل تفصيلي لظروف السياق المحلي، أو عقد مقارنات مع تجارب مشابهة في مدن تراثية أخرى عربية أو عالمية. كما غاب استخدام أدوات تحليل تفسيري مثل (SWOT) أو (PESTEL) التي تساعد في تحديد الأسباب الهيكلية للاختلافات أشارت إلى مواطن الاتفاق والاختلاف مع الأدبيات، لكنها لم تفسرها بعمق كاف أو بمنهج تحليلي مقارن، ما يشكل نقطة ضعف منهجية كان من الممكن تلافيها بإدماج إطار تفسيري أوسع.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

